والحشمة لما بيني وبينه من الالعز والمودة فانسبحي ماضح لي فيكم لانكم عكستم الصواب
وطلبتم اليقين بالظن لا يكن فيه اليقين والتعبيتم في باب اليقين بالكلب بل بالشك
بل بالباطل والباطل فقال لي مسرى اذا اني بهذا الكلام تغفلت انكم اذا اخرتم في ترتيب
العقيد ونقل لكم كلام المدونة او تبصرة اللخمي او بيان ابن رشد او جواهر ابن شاس
ونحوها من دواوين العقيد وامكنكم مراجعة هذه الاصول فانكم لا تتغنون بنقل
الوسيطين من شيخ وهابا نعيتكم ولو كانت الوسيطة مثل ابن زرون والحطاب
وصاحب التوضيح ونحوهم فهو ابواب الكلي وكانهم طلبتم في اليقين فلم تكتبوا
فيه بنقل العدول الثقات الاثبات حتى باشر الالواح بانفسكم ولا يعكنكم اليقين فيه
ابدا وانما عارضتم ظنا اقوى بظن اضعف منه ما نقل الوسيطين السابقة اقرب
الى الصواب من جهة قرب زمانها الى مؤلف الكتوب السابقة فانه اقرب البعد منها
بلا ريب ومن جهة ان النسخ التي عندنا الان الواسطة من هذه الاصول وروية بكثير
من كثرة الروايات واما نحن فلا رواية عندنا فيها ولا نسخ صحيحة منها فمن
اين لكم ان تكون نسختكم منها زادت او نقصت فيما يعني في نقل الحطاب عنها مع
وجود هذين الامرين فيه وفقد هما فيكم واما انكم اكتفيتم بالكثير في باب اليقين
الذي يكرر فيه بان هذا الرجل الذي يلمحه عنه ما يلع موجود حتى حاكم معك في
المدينة ليس بينك وبينه مسافة ومعرفة سعادة الاشقاوة بعد هذا روحوا الله
لمحبته والفاكم الى الانقياد اليه وفرا منكم الوصول اليه حتى تحققوا فتسعدون في ربح
او تشقون فيتم ويحصل لكم اليقين باحد الامرين ولطلعت الشمس فليك ثم
انك منعت في هذا الذي الرابع والخير الراجع الذي نعد محقق وصاحبه موفق
نقل

٤٦

بنقل الفسقة والكفرة وكان من عادته انه لا يقنع في باب الكفر والتبديع العليل
بنقل الثقات الاثبات حتى تباشر الالواح بنفسك فيصلح ان يماذ الاعتداء الباب
الذي هو باب اليقين والتبديع الذي هو سعادة لمحصنة البشر بعد ان منكم رضي الله تعالى
عنكم عكسا للصواب فقال رضي الله تعالى عنه فصحت بالحق والله ما بلغنا الجواب
من هذا ابدا واشهر على بابه ذنايب الى الله ثم قال الشيخ احمد بن المبارك المذكور ان
كان وكان من لكم في التقليد مغلوب لا وين احدهما الا تحمل بعض ذنب الاشياخ التابعة
انا تحمل انه الطب الرجل المذكور سنين كثيرة حتى علمت منه ما لم يعلمه غيري واما
ما ولاء الكفرة الفسقة فاكثرهم لم يعلم منه شيء وانما اعتمادهم على السماع الذي لا
اصل له وسبيل الحرمان والخذلان فنسال الله تعالى التوفيق بمنه وفضله فقال اما انو
شنا امر ثم لقيت بعد فقيها من اشياخ العقيد المذكور فقال الذي ذكرت فلان عنكم
تجد قاطعة لكل منازع ثم التفت الى العقيد المذكور فقال اما تجمع ذلك فلانا فلانا قال الا
كبينا وكبينا فقال نعم ثم قالا بهذا الكلام فكلمت كثير ثم قال احمد بن المبارك
وهذان العقيهان هما راس الطبقة من اهل العلم بحيث انه لا يجاري بهما
احد في وقتهما واما من دونهما من اهل الانكار فاكثرهم يعتمدون على السماع
الذي لا اصل له كما سبق ثم ابتسم في انكاره على قوله كنا نحن ما بايسي فلانا ولم يكن
كمن ابعد ان الرجل المذكور عليه ليس كبعض فلانا ولم يرى ان الازاهر الوان والنخل
صنوان تسقى بماء واحد ونفضل بعضها على بعض في الاكل ان في ذلك لايات لقوم
يعقلون ثم قال وقد دخلت مع الشيخ رضي الله تعالى عنه الى بستان فيه الربيع
منظر الى اختلاف ازهاره وانواره ساعة ثم رفع راسه الي وقال من اراد ان يعرف اختلاف

Copyright © King Saud University